وتساوى الكل قبولا لانها اعنى الجواهر تقبل الاعراض
لانفسها وكذلك نقول فى القديم انه وجب له ما دلت الافعال
عليه فلو صح خلوه عن بعض ما هو قابل له لجاز خلوه عن
سائر ما هو الافعال وهو محال ويجب ايضا ان يقال ان القديم
ايضا انما يقبل المعانى لنفسه اذ لو قبلها لمعنى لكان قبوله
المعنى لمعنى آخر ويتسلسل فيجب تحقيق القول للنفس
وقد قررنا ان هذه الطريقة لا تتمشى على طريقة المعتزلة
لما سبق من ذكر اضطرابهم فى الجواهر فلم يستمر لهم ان
كل قابل لا يخلو عن الشئ او عن مثله او ضده واذا لم يستمر
ذلك كليا لم ينتج القياس وكذلك احكام الارادة تتجدد
له وقد خلا عن جميعها ازلا فلم يستمر لهم القول ان كل
قابل للشئ لا يخلو عنه او عن مثله او ضده **الطريق**
الثانى للاصحاب ولم يتعرض لها صاحب الكتاب ان كل ما تجددت
عليه الاوصاف الجايزة عقلا جايز من حيث ان الذات
لا تعقل الا موصوفة بصفات او غير موصوفة بصفات
فتردد الذات بين الاتصاف بالصفات او بالعرو عن الصفات
واذا جاز ان تكون متصفة وجاز ان لا تكون متصفة صارت
موسومة بحكم الجواز وكل جائز فمقتضى الوجوب
وجود القديم يمنع من ذلك فامتنع القول بتغيره ثم الزمهم
صاحب الكتاب قيام الالوان به واكد ذلك بما صاروا اليه
من كونه متحيزا مختصا بجهة وكل جرم جاز ان تقوم به
الالوان فيلزم ذلك فيما اثبتوه صانعا وذلك محال
الفصل السابع فى الدلالة على استحالة كونه جوهرا وعلى
حلول بعض صفاته فى الحوادث والتنصيص على نكت فى
الرد على النصارى **قال** الجوهر فى اصطلاح المتكلمين

هو

هو المتحيز **قلت** قد فسر الجوهر بالمتحيز وقد تقدم
ذكر تعالبه عن التحيز فذكره فى هذا الفصل تكرار وانما
الجاه الى ذكر هذا الفصل انه لما اقام الدليل على استحالة
ان يكون محلا للحوادث دعت الحاجة الى استحالة ان
يكون هذا محالا فى الحوادث وكذلك كل صيغة من صفاته
وفى التعرض لذلك الرد على النصارى القايلين بحلول اللاهوت
فى الناسوت فنذكر مذاهبهم ثم نذكر الرد عليهم **فنقول**
النصارى وان اطلقوا عليه اسم الجوهر فلا يريدون
ما يريده المتكلمون من المتحيز وانما عنوا به انه اصل
الاقانيم والاقانيم عندهم ثلاثة وقد قيل ان الاقنوم
لفظة يونانية والمراد بها فى تلك اللغة اصل الشئ ثم
قالوا ان الاقانيم الثلاثة لم يخلو منها فى ذات المسيح الا
اقنوم واحد وهو اقنوم الكلمة دون الاقنومين الاخرين
وهما الاب وروح القدس ولا يعنون بالكلمة الكلام
فانه عندهم حادث وانما عنوا بالكلمة العلم وروح القدس
الحياة واقنوم الوجود وسموه ابا بشر قالوا ان الثلاثة
واحد فجمعوا بين نقيضين وحدة وكثرة وهذا مدرك
فساد ببدايه العقول وظنى ان النصارى اخذوا ذلك
من كلام المنطقيين من الفلاسفة فانهم قالوا بان الاجناس
والفصول الغانية لها كثرة فى الذهن وهى فى الخارج واحدة
لا كثرة فيها فالسواد عرض لون سواد وهذه اعتبارات
ثلاثة ذهنية لا وجود لها فى الخارج فالخارج واحد وفى
الذهن يتكثر فاخذ النصارى هذا الاصل وطردوه
فى الاقانيم الا انهم افسدوه فانهم ميزوا بعضها من بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)